Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السجع ويبدو مزهوا بما يحويه من تناغم موسيقى وقدرة على تطويع غريب اللغة . يظهر ذلك بوضوح فى الشعر الذى غالبا ما يلتزم التصريع، كما فى المقامات القريضية ، والأزاذية ، والجاحظية ، والمكفوفية .

ولعل تأويل الخطاب فى مقامات الهمذانى يقود إلى رؤى عميقة ، بغض النظر عن المدخل السردى الذى التزم به هذا البحث، تلك الرؤى ربما قدمت ما يبرر الانصراف عن فنيات السرد فى كثير من مقامات الهمذانى .

يمكن التمثيل لذلك من خلال ما قدمه د. مصطفى ناصف من تأويل للخطاب فى المقامة القريضية . يرى د. ناصف أن الوجود المادى للخطاب فى ذاته يمثل حوارا حميما مع تراث الشعر يقول :" ومن خلال جسد الكلمات، يذكر بديع الزمان على لسان أبى الفتح الإسكندرى الشعر القديم وأصوله العاتية ذكر محب مرح ، يريد أن يجعل النوى أكثر قربا وقبولا . كان امرؤ القيس أول من وقف بالديار وعرصاتها ، واغتدى والطير فى وكناتها ، ووصف الخيل بصفاتها . هذه ملامح من التراكيب المسجوعة ربما تعبث إلى حد ما بصنيع امرئ القيس ، أو تجعله أكثر حظا من نبرة الشعب، ربما جعل التركيب امرأ القيس أقرب إلى أبى زيد الهلالى "[٥٤]

إشارة د. ناصف إلى محاورة " ربما كانت عابثة إلى حد ما بصنيع امرئ القيس" تجد صدى لها فى المقامة المغزلية ؛ إذ تتراص مفردات اللغة ، فى سياق خصومة يكسبها وقارا ظاهريا ، وبإيقاع صنعه تجاور هذه المفردات، وفى الوقت نفسه فإن دلالة التركيب تصنع لغزا ينبه عقل المتلقى ويشوش هذا الإيقاع الرشيق للسجع ، الخطاب هنا يبدو مداعبا للغة نفسها، فهو يستدرج مفردات من الفارسية المعربة وغريب العربية ،ويكشف من خلالها مجازات تتشعب حقولها الدلالية ليشير إلى " مغزل " ، ويفعل ذلك شعرا ليشير إلى " مشط " يدور الحوار هكذا : " **دخل هذا الفتى دارنا فأخذ**